المجلة العلمية لكلية الآداب مج 11، ع 1 (2022)، 129 - 144
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

عنف الأطفال في المؤسسات الإيوائية

رحمة المتولي السيد السيد سليمان
طالبة ماجستير – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة دمياط

المستخلص

يعد العنف من المشكلات الاجتماعية الخطيرة في حياة الفرد والمجتمع ، فهو يساعد على إنتاج أنماط السلوك و العلاقات غير سوية بين أفراد الأسرة الواحدة، وهو ظاهرة اجتماعية تعاني منها العديد من المجتمعات، كما تعد هذه الظاهرة نتاجًا لما اعترى التنشئة الاجتماعية في النظام الأسري من تغيرات نشأت كظواهر سلبية للمجتمع، وتهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى انتشار ظاهرة العنف لدى أطفال مؤسسات الإيواء، والتعرف على العوامل النفسية والاجتماعية التي تقف وراء انتشار ظاهرة العنف داخل المؤسسات الإيوائية. وتتمثل أهمية الدراسة الحالية من الناحية النظرية في عينة الدراسة، حيث إن المؤسسات الإيوائية لم تحظ بالدراسة والاهتمام الكافي خاصة في محافظة دمياط ، وتحاول الدراسة عرض النظريات المفسرة للعنف بصفة عام ، وتتمثل أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية في الإسهام في توصيف نوع أطفال المؤسسات الإيوائية، بناءً على ما تسفر عنه نتائج الدراسة الحالية، ويمكن اقتراح توصيات تسهم في وضع برامج إرشادية لأطفال المؤسسات بهدف تنمية وتعديل السلوك العدواني والعنف لديهم، وبناء على ما سبق، فإن العلماء والباحثين اهتموا بفهم ومعرفة سلوك الإنسان وإمكانية التنبؤ العلمي بسلوك الفرد داخل النسق الاجتماعي، وخاصة السلوكيات المنحرفة ومن أهمها: عنف الأطفال؛ لكونها مشكلة معقدة ومتشابكة لها أسباب وأبعاد، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة الحالية من (20) طفل و طفلة.

الكلمات المفتاحية:
العنف، المؤسسات الإيوائية ، الاتجاهات النظرية ، أسباب العنف، العوامل النفسية

تاريخ المقالة:
تاريخ اســـــتلام المقالـــة: 14 أغسطس 2021
تاريخ استلام النسخة النهائية: 14 سبتمبر 2021
تاريخ قبـــول المقالـــــة: 4 أكتوبر 2021

Scientific Journal of Faculty of Arts 11 (1) 2022, 129 - 144
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

The Child Violence in Housing Establishments

Rahmat al-Metwally Sayed Sayed Suleiman
Master's Student- Department of Sociology -Faculty of Arts - Damietta University

Abstract

Violence is one of the serious social problems on the life of the individual and society, as it helps to produce patterns of behavior and abnormal relations between members of the same family, and it is a social phenomenon that many societies suffer from, and this phenomenon is also a product of the social upbringing in the family system of Changes that have arisen as negative phenomena of society The current study aims to identify the extent of the phenomenon of violence among children of shelter institutions, to identify the psychological and social factors that stand behind the spread of the phenomenon of violence within residential institutions, the importance of the current study is the importance of the study from a theoretical point of view The theory The theoretical importance is clear through the study sample, as the housing institutions did not receive sufficient study and attention, especially in Damietta Governorate, an attempt to present the theories that explain violence in general, and the importance of the study from an applied point of view. The results of the current study can suggest recommendations that contribute to the development of counseling programs for children of institutions with the aim of developing and modifying their aggressive and violent behavior Based on the foregoing, the behavior of scientists and researchers' interest in understanding and human knowledge and the possibility of scientific prediction of individual behavior within the social system, especially deviant behaviors.

. **Keywords:** Violence, residential institutions, theoretical trends, causes of violence, psychological factors.

Article history:
Received 14 August 2021
Received in revised form 14 September 2021
Accepted 4 October 2021

1. المقدمة

يعد العنف من المشكلات الاجتماعية الخطيرة في حياة الفرد والمجتمع؛ فهو يساعد على إنتاج أنماط السلوك والعلاقات غير سوية بين أفراد الأسرة الواحدة ، وهو ظاهرة اجتماعية تعاني منها العديد من المجتمعات، كما تعد هذه الظاهرة نتاجًا لما اعترى التنشئة الاجتماعية في النظام الأسري من تغيرات نشأت كظواهر سلبية للمجتمع . فهي تعد مؤشرًا لعدم نجاح عملية التنشئة الاجتماعية التي تعد من بين العمليات الرئيسة التي تحافظ على بناء المجتمع و أمنه . وقد لوحظ نمو ظاهرة العنف كسلوك يميز طابع العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل القائمة بين الأفراد في المجتمع والأسرة ، مما يساعد على بروز هذه الظاهرة للظروف الاجتماعية والاقتصادية الراهنة ، وتتزايد ظاهرة انتشار العنف ويتوالى انتشارها في مختلف مناطق العالم دون أي فارق بين الأنظمة السياسية أو المعطيات الحضارية حتى بدأ العنف كأنه لغة الانتقال إلى القرن الواحد والعشرين (ليلى عبدالحميد،1996، ص11).

2. مشكلة الدراسة

بناء على ما سبق فإن العلماء والباحثين اهتموا بفهم السلوك ومعرفة الإنسان وإمكانية التنبؤ العلمي بسلوك الفرد داخل النسق الاجتماعي، وخاصة السلوكيات المنحرفة ومن أهمها: عنف الأطفال؛ لكونها مشكلة معقدة و متشابكة لها أسباب و أبعاد .

و على رأس الأسباب: الحرمان من الأسرة الذي له أضرار بالغة الخطورة على جميع جوانب شخصية الطفل، لذا كان من الضروري توفير نوعٍ من الرعاية البديلة، حتى لا يتعرض الطفل للتشرد والانحرافً والضياع وعليه فقد ظهر الاهتمام برعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بصورة جادة في الثلاثينات وبالتحديد في عام 1936 (علي عباس، 1981 ، ص74)

وعليه فإن مشكلة الدراسة الحالية تكمن في السؤال الرئيسي التالي : ما الأبعاد الاجتماعية والنفسية للعنف لأطفال المؤسسات الإيوائية ؟ و ينبثق من السؤال الرئيسي هذا السؤال:

1. ما مستوى العنف لدى الأطفال (الذكور – الإناث) في المؤسسات الإيوائية ؟

3. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. التعرف على مدى انتشار ظاهرة العنف لدى أطفال مؤسسات الإيواء.
2. التعرف على العوامل النفسية والاجتماعية التي تقف وراء انتشار ظاهرة العنف داخل المؤسسات الإيوائية.

4. أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلي :

1.4 أهمية الدراسة من الناحية النظرية

1. تتضح الأهمية النظرية من خلال عينة الدراسة، حيث إن المؤسسات الايوائية لم تحظ بالدراسة والاهتمام الكافي خاصة في محافظة دمياط.
2. محاولة عرض النظريات المفسرة للعنف بصفة عامة.

2.4 أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية

1. الإسهام في توصيف نوع لأطفال المؤسسات الإيوائية .
2. بناءً على ما تسفر عنه نتائج الدراسة الحالية يمكن اقتراح توصيات تسهم في وضع برامج إرشادية لأطفال المؤسسات بهدف تنمية وتعديل السلوك العدواني والعنف لديهم.

5 مفاهيم الدراسة

العنف (Violence): هو " ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررًا جسيمًا أو التدخل في الحرية الشخصية". (إجلال حلمي، 1999، ص 125)

يشير(معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية) إلى العنف على " أنه استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون و من شأنه التأثير على إرادة فرد ما" .(أحمد بدوي، 1986،ص441)

يعرف (قاموس الخدمة الاجتماعية و الخدمات الاجتماعية) العنف على " أنه القسوة و ممارسة القهر و عادة ما تنتج عن ذلك إصابة أو تدمير، و تعبير جرائم العنف يشير للجرائم التي يحدث فيها أذى جسدي أو قتل عمد أو اغتصاب أو ضرب" . (أحمد السكري، 2000، ص 558)

كما يعرف العنف " بأنه استخدام القوة البدنية لإصابة أو إيذاء أو الاعتداء على شخص آخر أو استخدام الألفاظ التي تلحق الأذى النفسي بالأخرين. (Raymond Flannery ,2000,P.12)

المفهوم الإجرائي للعنف

1. أي سلوك يصدر من فرد أو جماعة تجاه فرد آخر أو الآخرين ماديًا كان أم لفظيًا، مباشرًا أو غير مباشرٍ نتيجة للشعور بالغضب أو الإحباط أو للدفاع عن النفس أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام من الآخرين، أو الحصول على مكاسب معينة، ويترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر.
2. - تعمد الإيذاء وإن لم يحدث، فهناك بعض الأفعال قد تسبب الأذى للآخرين لا يمكن أن يصفها بالعنف؛ لأنها حدثت عرضا، في حين أن أفعالا أخرى قد لا ينجم عنها أذى تعد عنفا.
3. قد يكون العنف " فرديا " يمارسه فرد ضد جماعة ، أو " جماعيا " تمارسه جماعة ضد فرد أو جماعة أخرى ، أو موجها نحو الذات مثل : الانتحار .
4. قد يحمل العنف طابعا ماديا، حيث يستخدم الفرد جسمه أو أجزاء من جسمه، أو يستخدم أسلحة و أدوات أخرى، قد يحمل طابعًا " لفظيًا " مثل: السباب.
5. يكون العنف " سلبيا " استجابة لرد فعل على أحد أشكال المضايقات من الطرف الآخر.
6. قد يكون العنف " استعادة حق مسلوب و الانتقام " حين يتسم سلوك الفرد نحوها بالعنف رغم عدم صدور أي بادرة عدائية منه سعيا منه للحصول على مكاسب معينة أو تحقيق أهداف محددة (السرقة مثلا ، تغيير الشهادة أمام المحاكم ....) .

2-المؤسسة الإيوائية Care Institution

تتفق الكتابات والأدبيات على أن المؤسسات الإيوائية هي: " هيئة منظمة قامت في المجتمع كتعبير عن حاجة الناس إلى خدمات معينة تمثل مسئولية المجتمع نحو أفراده، وهو يعتبر وحدة اجتماعية ينشئها المجتمع عندما يشعر بحاجة لها بدافع إشباع هذه الوحدة عملها في إطار بيئة اجتماعية معينة أو مع وحدات أو منظمات أخرى في المجتمع". (أحمد أبوزيد، 1975،ص 65). كما يمكن تعريفها :" على أنها تنظيم اجتماعي أهلي أو حكومي ينشأ بمعرفة وزارة التضامن الاجتماعي حيث تتوافر فيه إمكانيات مادية و بشرية تسمح بإقامة و معايشة الذين يهدد حياتهم الأسرية بعض العوامل والظروف التي تعوق الأسرة عن أدائها لوظائفها مثل : انخفاض الدخل وانفصال الأبوين أو وفاة أحدهما أو كليهما" . (إقبال حسن، 1977، ص 155)

و تعرفها (وزارة التضامن الاجتماعي ،2014) بأنها "دار إيوائية تربوية تنموية قوامها الرعاية الاجتماعية، تختص برعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية من الجنسين الذين لا تقل سنهم عن ست سنوات ، و لا تزيد عن 18 سنة أو حتى سن الاستقرار بالعمل أو الزواج للإناث ونشأوا في ظروف اجتماعية قاسية تحول دون رعايتهم في أسرهم الطبيعية ، بسبب اليتم أو تصدع الأسرة أو عجزها عن توفير الرعاية الأسرية السليمة ".

5. الدراسات السابقة

1.5 الدراسات العربية

دراسة منا ل كمال (2006):

هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج سلوكي لخفض حدة العدوان لدى طلاب المرحلة الإعدادية. ولقد تكونت العينة من (40) تلميذا و تلميذة من المتصفين بسلوك العنف و التي تتراوح أعمارهم بين (14-12) ، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين (تجريبية ، ضابطة) قوام كل منها 20 تلميذا و تلميذة . وتم استخدام مقياس العنف، برنامج إرشادي سلوكي لخفض العنف، وتوصلت نتائج دراسة فاعلية البرنامج في خفض سلوك العنف لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

دراسة جيهان شفوق (2010):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مشاعر الرفض وسلوك العنف لدى أطفال المؤسسات الإيوائية.

وكذلك التعرف على الدور الذي يتعين أن تقوم به المؤسسة الإيوائية لهؤلاء الأطفال في ضوء الإمكانيات المتاحة.

وتكونت عينة الدراسة من (80) طفل من -أطفال المؤسسات الإيوائية ذكورا و إناثا، تتراوح أعمارهم من (9 – 12) سنة، ومجموعة أخرى من أطفال الأسر العادية ذكورا و إناثا من سن (9 – 12) سنة. وتم استخدام مقياس العنف، مقياس مشاعر الرفض، اختبار رسم الأسرة النشطة. و توصلت النتائج الى أسفرت النتائج على وجود علاقة ارتباطية دالة بين متوسط الدرجات التي يحصل عليها أطفال المؤسسات الإيوائية و الأطفال العاديين على مقياس سلوك العنف، كما أسفرت على وجود دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي يحصل عليها أطفال المؤسسات الإيوائية على مقياس مشاعر الرفض و بين متوسط الدرجات التي يحصل عليها أطفال المؤسسات الإيوائية على مقياس مشاعر الرفض و بين متوسط

الدرجات التي يحصل عليها الأطفال العاديون على نفس المقياس لصالح أطفال المؤسسات الإيوائية.

2.5 الدراسات الأجنبية

دراسة ناجينت و وليام و برالي (Nugent, William & Bruley, 2005).

هدفت الدراسة إلى تأثير برنامج التدريب على بدائل السلوك العدواني المضاد للمجتمع في الملاجئ. و تكونت عينة الدراسة من (522) من المراهقين تتراوح أعمارهم بين (11-17) سنة . وتم استخدام مقياس السلوك العدواني، برنامج تدريبي يجمع بين ضبط الغضب والتدريب على المهارات الاجتماعية. و توصلت النتائج إلى أن بداية البرنامج قد ارتبطت بانخفاض 20% من السلوك في معدل السلوك المضاد للمجتمع، 17 % من عدد مرات حدوثه يوميا، ويعد هذا البرنامج جزءًا له قيمة كبيرة للأخصائيين الاجتماعيين حيث يستخدم مع المراهقين المضادين للمجتمع في المراكز قصيرة المدى.

دراسة سبارلينج وجوزيف و دراجومير (Sparling Joseph & Dragomir , 2005)

تهدف الدراسة إلى تحسين العملية التعليمية والتقدم التطوري للأطفال صغار السن في مؤسسات الإيواء الرومانية في الفترة من (1991) إلى (1994) . وقد تكونت عينة الدراسة من (66) طفلا ممن هم صغار السن، حيث تتراوح أعمارهم ما بين (9-12) سنة .وقد تم مجانسة العينة في كل من: العمر، السن، المستوى الاجتماعي والاقتصادي . وتم استخدام المنهج التجريبي، النماذج المتنوعة. وتوصلت النتائج إلى أنه يمكن للتدخل التربوي الذي يتضمن إضافة المصادر و التدريب بأن تتم المساعدة في مؤسسة الإيواء للأطفال صغار السن كطريقة لتحسين العناية المؤسساتية .

6. فروض الدراسة

1-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات العنف لدى(ذكور – إناث) أطفال المؤسسات الإيوائية لمتغير الجنس .

2-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات العنف لدى أطفال المؤسسات الإيوائية لمتغير العمر .

3-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات العنف لدى أطفال المؤسسات الإيوائية لمتغير المكان .

7 الاتجاهات النظرية المفسرة للعنف

بما أن العنف ظاهرة معقدة ومركبة وملازمة للإنسان ، وقديمة قدم البشرية ، فقد حاولت النظريات والاتجاهات وقدمت الآراء؛ لتنفيذ ظاهرة العنف وخاصة عنف الأطفال، وعليه تعددت الآراء والنظريات التي تقوم بتفسير العنف، وتباينت فيما بينها في إرجاع هذا السلوك إلى عوامل و مصادر مختلفة.

فمنها من ذهب إلى أن (العنف) هو سلوك مكتسب و متعلم من البيئة ، ومنهم من يقول بأن العنف هو سلوك فطري ، و فعلا إن هذا الاختلاف و الجدل الواسع بين أصحاب النظريات و الاتجاهات الفكرية إن دل على شيء فإنما يدل على اتساع هذا الموضوع وتعقده والسعي من أجل إيجاد حلول وتفسيرات لهذا السلوك الإنساني الذي تطورت أساليبه بتطور العصر .

وفيما يلي عرض للنظريات التي قامت بتفسير السلوك العنيف:

1.7 الاتجاه النفسي

النظرية السلوكية Behavioral Theory

تعتمد النظرية السلوكية على التطبيق المنظم لمبادئ وقوانين التعلم، وعلى تقديم الأدلة التجريبية. وتمثل هذه النظرية نقلة في التأكيد على ما يتم تعلم أنماط السلوك والحفاظ عليها، وهي أقل اهتماما بمصادر التحريض أو الباعث للسلوك، و لقد أكد (واطسون) على أن السلوك الشاذ سلوك مكتسب، يتعلمه الفرد وفق مبادئ الاشتراط الكلاسيكي.

وبناء عليه فإن العدوان سلوك متعلم و يفسرونه في ضوء نظرية التعلم بالاشتراط الإجرائي، وقد كان لبحوث عالم النفس الأمريكي (سكنر) أثر أكبر في إيضاح حقيقة أن العدوان ظاهرة سلوكية اجتماعية يتعلمها الإنسان تبعا لمبادئ التعلم . (هانيا الشنواني، 1999)

2.7 الاتجاه الاجتماعي

نظرية (دور كايم):

يعتبر (إميل دور كايم) منشئ علم الاجتماع الحديث ، وزعيم الثورة الفرنسية التي لا تزال قائمة حتى وقتنا هذا ، وتلميذ (أوجست كونت) ، وهو القائل :

" إن الظاهرة الاجتماعية تمتاز بموضوعتيها وشيئيتها، وأنها مزودة بصفة الجبر والإلزام، و هي من نتاج العقل الجمعي تنشأ تلقائيا من اجتماع الأفراد، وهي تمثل ناحية جديدة في الإنسان تخالف طبيعته

الحيوية والنفسية، ويجب أن يقوم علم الاجتماع بدراسة الطبيعة الاجتماعية وما يصدر عنها من الظواهر ونظم اجتماعية ".

وعليه فإن دراسة (دور كايم) للعنف والجريمة والسلوك المنحرف والاجتماعي لم تكن من خلال المجتمع وهذا اختصاص علم الاجتماع .

وحسب (دور كايم) القائل بأن " الإنسان له ثلاث طبائع يجب ألا يختلط بعضها بالبعض الآخر، ويجب أن يتعين لظل الطبيعة علم مستقلا يدرسها ". ذلك أن علم النفس يدرس الطبيعة الفردية وما يصدر عنها من ظواهر، وعلم الحياة الطبيعية الحيوية وظواهرها، وعلم الاجتماع يدرس الظواهر الاجتماعية بوصفها أشياء خارجية. (مصطفى الخشاب، 1975 ،ص7)

3.7 الاتجاه البيولوجي Biological Theory

العوامل الفسيولوجية والهرمونية

أكدت دراسة نشرت على أن الأفراد القتلة الذين يتميز سلوكهم بالعنف ومن الموجودين بالسجون أو مستشفى الأمراض العقلية، أنهم يتميزون برسم مخ شاذ، وهذا يؤيد نظرة الأساس الفسيولوجي للعدوان. (عكاشة، 1975 ص 184).

و يقرر (روبنسون Robinson) أنه بتقديم تكنيكات الفحص الكيميائي وجد أن هناك مواد تتركز في المخ كناتج من التمثيل الغذائي أثناء القتال أو الهزيمة . وبتحليل تلك المواد الكيميائية يمكن تحليل التغيرات التي تحدث تحت تلك الشروط، ولوحظ أن الفئران الذكور عند عزلها أو فصلها بمفردها تصبح أكثر تهيجا وأكثر ميلا للمبادئ بالقتال والهجوم ومثل هذه التغيرات تصاحبها تغيرات كيميائية في المخ. ومن أمثلة تلك المواد الكيميائية والسيروتومين (Serrotomin) و يتم تمثيلها غذائيا ببطء . و إذا استمر الاحباط فشل الفئران لمدة طويلة فيصاحب ذلك تغيرات في بلازما هرمونات الفئران ويصاحبها بالتالي زيادة في الحامض الوراثي (RMA) في مناطق معينة في المخ ، ويحدث ذلك في نشاط هذا الحمض مما يؤدي الى النشاط العصبي عموما .

وقام (سكوت Scott) بعدة محاولات في هذا المجال على المساجين الذكور أيضا . ووجد أن زيادة نسبة التستوستيرون هي المسئولة عن السلوك العدواني. (أباظة، 2001 ، ص 134)

4.7 الاتجاه التكاملي

ينطلق هذا الاتجاه من رفض التفسيرات الأحادية سواء تلك التي تعتمد على الفرد كأساس مثل: المدرسة البيولوجية أو المدرسة

النفسية، أو تلك التي تعتمد على المجتمع كأساس مثل: لتفسير سلوك العنف، وهذا الاتجاه نظرية في ذاتها بقدر ما يمثل محاولة لفهم سلوك العنف.

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك الإجرامي ما هو إلا محصلة مجموعة من العوامل يرجع بعضها الى عوامل بيولوجية ويرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية ، ويرجع بعضها الآخر إلى عوامل نفسية ، ويرجع بعضها إلى عوامل اجتماعية واقتصادية ، لان السلوك يعد استجابة لوقف معين مرتبط بالفرد ككائن اجتماعي يعيش في أوساط اجتماعية عديدة هي : الأسرة و المدرسة والنادي وغيرها، ويتأثر بعوامل متعددة كالعوامل الوراثية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من عوامل كثيرة متعددة ومتداخلة . (صالح العمري ، 2002 ، ص 65)

8 أسباب العنف

إن العوامل التي تسهم في رفع درجة العنف في المجتمع هي عوامل متعددة و متداخلة، ولكن هناك بعض العوامل التي تسهم في رفع درجة أكبر من غيرها في أحداث السلوك العنيف ومن هذا المنطلق جاء التركيز عل ى بعض العوامل النفسية و الاجتماعية بشكل خاص.

ويمكن عرضها على النحو التالي:

1.8 العوامل النفسية والفسيولوجية

من هنا نستطيع استنتاج العوامل النفسي ، وهي أسباب ممارسة العنف المنبثقة من الشخص نفسه و سماته العقلية الانفعالية وتكوينه وحالته الجسمية، حيث إنها تختلف من فرد لآخر، فالسلوك الإنساني بشكل عام مقبولاً أم غير مقبول فهو نتاج تفاعل الإنسان مع بيئته المحيطة به التي يعيش فيها ويتفاعل مع أفرادها، كما أن الفروق الفردية بين الأشخاص واختلاف البيئات يؤدي إلى وجود أسباب متعددة ومختلفة تعمل على زيادة احتمال ظهور أشكال العنف عند بعض الأفراد دون غيرهم، كما أن أسباب العنف وأشكاله وصوره تتعدد و تتنوع مصادره ومثيراته وتتفاوت الآثار التي تنجم عنه.

ويعزى إلى اختلاف الرؤيا العلمية للظاهرة، حين يرجع البعض العنف إلى أسباب نفسية سيكولوجية، ويرى البعض الآخر أن العنف مرده إلى موروثات حيوانية التي لم يتخلص الإنسان بعد من آثارها، بينما يذهب فريق ثالث إلى تحميل العوامل الإدراكية مسئولية العنف .(عبد الناصر حريز، 1996 ، ص 23)

2.8 العوامل الاجتماعية

العوامل الاجتماعية يمكن الإشارة إليها على أنها مجموع ما يحيط بالفرد من الظروف والعوامل والأوساط الاجتماعية والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

١ -التنشئة الأسرية

إن التربية القاسية التي تقهر الطفل وتعاقبه بدنيا وتؤلمه نفسيا تنمي العدوان لديه، حيث يتعلم أن العدوان من القوي إلى الضعيف مقبول، كما أنه قد يأتي العدوان طلبا للعقاب الذي يعد بديلا للاهتمام لديه، وبالمثل فإن التسامح إزاء أفعال العدوانية يجعله يتمادى في عدوانيته. (محمود حمودة، ١٩٩٣ ، ص 25)

حيث يرتبط السلوك العدواني بنوع وطبيعة الثقافة العامة التي تسود المجتمع وما يعانيه من مشكلات، ويرتبط أيضا بالثقافة الفرعية الخاصة بظروف الأسرة وما يسودها من علاقات وأساليب وأشكال ونظم التنشئة الاجتماعية. (وفاء عبدالجواد ، 1999 ، ص 9)

3.8 العوامل الاقتصادية

يلقي فريق من العلماء الضوء على العوامل الاقتصادية فيربطون بينها وبين السلوك العنيف والعدواني وحتى السلوك الإجرامي ويحاولون إبراز دور هذه العوامل في التأثير على الفرد و بالتالي يتجه السلوك العنيف والعدواني كما يمكن أن يدفعه للسلوك الإجرامي متأثرًا بهذه العوامل.

ف(كارل ماركس) أكد على أن الظاهرة الإجرامية و العنف والسلوك العدواني نتيجة من نتائج الخلل الذي يطرأ على النظام الاقتصادي، وأرجعها للنظام الرأسمالي، حيث يرى (كارل ماركس) أن الناس أثناء عملية الإنتاج الاجتماعي لحياتهم المادية في علاقات محددة وضرورية ومستقلة عن إرادتهم، وتتفق مع مرحلة من مراحل تطور قوى الإنتاج المادي و تكون جملة هذه العلاقات البناء الاقتصادي للمجتمع، الأساس الحقيقي الذي ينهض عليه البناء الفوق قانوني والسياسي الذي تتفق معه صورة محددة من صور الوعي الاجتماعي ويحدد أسلوب إنتاج الحياة المادية عملية الحياة الفكرية عموما.

9 منهج الدراسة وإجراءاتها

1.9 نوع الدراسة

نظرا لطبيعة موضوع الدراسة التي ستجرى على عنف الأطفال في المؤسسات الإيوائية سوف تكون الدراسة وصفية تحليلية.

2.9 مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة الحالية في عدد من أطفال المؤسسات الإيوائية في محافظة دمياط . ويبلغ عددهم (20) طفلا و طفلة .

3.9 عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة الحالية التي اختيرت بطريقة قصدية من (20) طفل و طفلة، (10) ذكور، (10) إناث . ولذلك فقد تم اختيار مجتمع الدراسة وهم من أطفال مؤسسة تربية البنين بفارسكور، ومؤسسة تربية البنات بدمياط التابعين لإشراف وزارة الشئون الاجتماعية بدمياط .

و تم اختيار العينة على مرحلتين:

المرحلة الأولى :

- قامت الباحثة ببعض الزيارات للمؤسسات الإيوائية في محافظة دمياط
- ثم قامت الباحثة بالتعرف على المسئولين ومقابلتهم؛ وذلك للتعرف على الأطفال المتواجدين بهذه المؤسسات وجمع البيانات الخاصة عن هؤلاء الأطفال .
- حصلت الباحثة على موافقة المؤسسات ليتم تطبيق الأدوات الخاصة بالرسالة في مقر هذه الهيئات .

المرحلة الثانية :

- قامت الباحثة باختيار الأطفال الذين تم تشخيصهم فعليا بأن لديهم سلوك عنيف.
- ثم طبقت عليهم مقياس العنف للأطفال (إعداد الباحثة) على عينة الدراسة .

4.9 أدوات الدراسة

يتم في هذا الجزء عرض كل أداة من أدوات الدراسة على حدة. و قد استخدمت الباحثة الأدوات التالية : مقياس العنف للأطفال.(إعداد الباحثة)

10 نتائج الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى العنف لدى الأطفال في المؤسسات الإيوائية ، بالإضافة إلى ذلك هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروقات في مستوى العنف لدى أطفال المؤسسات الإيوائية في ضوء متغيرات (الجنس ، مكان المؤسسة ، العمر) .

١-مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي ينص على :

ما مستوى العنف لدى أطفال (ذكور – إناث) في المؤسسات الإيوائية ؟. وللإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ، لكل مجال والدرجة الكلية لمقياس العنف .

أظهرت النتائج أن مستوى العنف لدى أطفال المؤسسات الإيوائية كان (مرتفعا) .

أ-مناقشة نتائج الفرضية الأولى :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05 ≥α) بين متوسطات العنف لدى(ذكور – إناث) أطفال المؤسسات الإيوائية لمتغير الجنس .

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05 ≥α) في المتوسطات الخاصة بمجالي (العنف الجسدي، و العنف المعنوي) ، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05 ≥α) في مجال (العنف اللفظي) تبعا لمتغير الجنس ، وكانت النتيجة لصالح الإناث .

ب- مناقشة نتائج الفرضية الثانية :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α ≤ 0.05) بين متوسطات العنف لدى أطفال المؤسسات الإيوائية لمتغير العمر .

وقد أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α ≤ 0.05) في مستوى العنف لدى أطفال المؤسسات الإيوائية لدى متغير العمر .

ج- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α ≤ 0.05) بين متوسطات العنف لدى أطفال المؤسسات الإيوائية لمتغير المكان .

وأظهرت النتائج بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α ≤ 0.05) في تقديرات أفراد العينة الخاصة بكل من (العنف الجسدي و العنف المعنوي و الدرجة الكلية) تبعا لمتغير المكان، وأظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α ≤ 0.05) في مجال (العنف اللفظي) تبعا لمتغير المكان .

11 توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة التي وافقت بعضًا من الدراسات ، تقدم الباحثة توصيات لعلها تكون سبيلا لتحسين أوضاع أطفال المؤسسات الإيوائية، وبالتالي حياة خالية من المشاكل النفسية والاجتماعية التي من شأنها أن تشكل عائقا في حياة أطفال المؤسسات الإيوائية.

تحدد الباحثة التوصيات فيما يلي :

1. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تتعلق بهذا الموضوع، والتركيز على دراسة الحالة؛ لأنها تعطي أبعادا أكثر و فهما للمشكلة في الواقع.

2. يجب التركيز على التربية الأخلاقية واعتبارها على رأس هرم الأولويات، وإعطائها المساحة الكافية لتأصيلها و تفعيلها.
3. الاهتمام بالأطفال الذين يعيشون في المؤسسات الإيوائية، عبر الأنشطة المساندة (التعليمية ، التربوية ، الترفيهية) مع الأخذ بعين الاعتبار المرحلة العمرية لهؤلاء الأطفال ،حيث إن الطفل أقدر على التوافق مع أقرانه الذين يقاربونه في العمر .
4. متابعة الموظفين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين باستمرار، وعمل ورشات ودورات شبه دورية؛ لتزويدهم بأفضل السبل لتربية سليمة متكاملة لهؤلاء الأطفال .
5. متابعة أمور الأيتام باستمرار والنزول إلى مستواهم الطفولي وعدم معاملتهم بقسوة أيا كان السبب إلا إذا اقتضى الأمر ذلك بدون إنزال الأذى بهم ، وتقديم محفزات لهؤلاء الأطفال عند إنجازهم مهامهم على أحسن وجه .

12 المقترحات

من خلال النتائج التي أسفرت عنها الدراسة تقترح الباحثة الدراسات التالية التي يمكن تناولها والاهتمام بها :

1- دراسة تحليلية للعوامل المسئولة عن المشكلات السلوكية والانفعالية لأطفال المؤسسات الإيوائية .
2- دراسة أساليب التربية داخل المؤسسات الإيوائية والعمل على تطوير بعض الأساليب.
3- دراسة المشكلات السلوكية منفردة حسب أهميتها وأثرها على الطفل في المؤسسات وكيفية التعامل معها.

13 الخاتمة

إذا قلنا إن السلوك لا يورث، فإن هذا لا يعني إنكار دور العوامل الوراثية في تشكيله، لكنها ليست الوحيدة المسؤولة عن السلوك الإنساني فكذلك العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وكذلك السيكولوجية لها دورها وبصمتها في شخصية الإنسان وسلوكه وكذا الثقافة التي ينتمي إليها، وتظهر في تصرفاته وأفعاله ومواقفه الاجتماعية والفردية في شتى مجالات الحياة، وتلعب التنشئة الاجتماعية بمؤسساتها التي حملت على عاتقها مسؤولية تنشئة جيل كامل دورا بالغ الأهمية في تطبيع الفرد ونقل ثقافة المجتمع وعاداته وقيمه وجعله كائنا اجتماعيا، وبهذه الطريقة يشارك السلوك في إطار تضافر هذه العوامل والمسببات، ولكن ما أثار الاهتمام هو ظهور سلوك العنف بطريقة ملفتة للنظر في المجتمع بصفة عامة وبين جدران المؤسسات الإيوائية بصفة خاصة .

و في إطار دراسة ميدانية لمؤسسة البنات ومؤسسة البنين، توصلت النتائج إلى أن العنف الصادر عن هذه الفئة هو نتيجة اجتماع مجموعة من العوامل إضافة إلى تأثير المؤسسات، وهذا ما يستدعي الاهتمام لتفادي تفاقم هذه الظاهرة خاصة عند هذه الفئة التي يشرف على رعايتها المشرفون المختصون .

المراجع العربية

إحسان الأغا (1997). البحث التربوي " مناهجه - عناصره - أدواته " . غزة: مطبعة مقداد .

إجلال إسماعيل حلمي(1999). العنف الأسري. القاهرة: دار القباء،ص16 .

أحمد أبو زيد (1975). البناء الاجتماعي . مدخل لدراسة المجتمع . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 65.

أحمد عكاشة (1975). الطب النفسي المعاصر. القاهرة: الانجلو المصرية ، ص 183 .

إقبال إبراهيم حسن(1977). دراسة وصفية تحليلية عن دور المؤسسات الإيوائية في رعاية الفتيات القاصرات. رسالة ماجستير. كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ،ص 155.

آمال عبدالسميع أباظة (2001). الشخصية و الاضطرابات السلوكية والوجدانية. القاهرة: مكتبة الأنجلو.ط2 ، ص 125- 133

صالح بن محمد العمري (2002). *العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية*. الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ص 65-66.

عبد الناصرحريز (1996). الإرهاب السياسي (دراسة تحليلية). القاهرة، مصر: مكتبة الانجلو ،ص23 .

ليلى عبد الحميد (1996 ، مايو). أساليب الرعاية المقدمة لأطفال قرية s.o.s و أطفال مؤسسات الإيواء وعلاقتها ببعض جوانب شخصية هؤلاء الأطفال. مجلة معوقات الطفولة ،ع (15) ،ص11-13 .

محمود عبد الرحمن حمودة (١٩٩٣ ، يوليو ، أغسطس ، سبتمبر). دراسة تحليلية عن العدوان. الهيئة المصرية العامة للكتاب. *مجلة علم النفس*. ع(٢٧)، القاهرة ،ص20 - 25.

أحمد زكي بدوي (1986). معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية . بيروت: مكتب بيروت ، ص 441 .

أحمد شفيق السكري (2000). قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية . الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ص 558 .

جيهان صبري شفوق (2010). مشاعر الرفض و علاقتها بسلوك العنف لدى فئة من أطفال المؤسسات الإيوائية. رسالة ماجستير. حلوان :كلية التربية ، جامعة حلوان ، ص 109 – 120 .

مصطفى الخشاب (1975). *علم الاجتماع ومدارسه*. القاهرة: دار المعارف ، ص 7-10 .

منال كمال محسن عبد الجواد (2006). مدى فاعلية برنامج سلوكي لخفض حدة العنف لدى عينة من طلاب المدارس الإعدادية. رسالة دكتوراة . القاهرة: كلية التربية ، جامعة عين شمس ،ص 110.

مي الدين لوق و علي عباس (1981). أنماط رعاية اليتيم وتأثيرها على مفهوم الذات في عينة من الأطفال في الأردن. مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة عين شمس ،ع(3)، ص 74.

هانيا منير مصطفى الشنواني (1999). فاعلية برنامج إرشادي قائم على فن القصة للتقليل من درجات السلوك العدواني والخجل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال في الفئة العمرية (7-5) سنوات بمدينة القاهرة. *رسالة ماجستير*. القاهرة.

وفاء عبد الجواد وعزة خليل عبد الفتاح (1999). فاعلية برنامج لخفض السلوك العدواني باستخدام اللعب لدى الأطفال المعاقين سمعيا. (الهيئة المصرية العامة للكتاب) ، *مجلة علم النفس*، ع (50) .ص9.

المراجع الأجنبية

Nugent , William , R. Bruley ,Charlene , Allen & Perticia. (2005) . The Effects Of Aggression Replacement Training On Antisocial Behavior In A Runway Shelter . U Tennessee . Coll Of Social Work . Journal . Nov . 8(6) , 637 – 656,

Raymond Flannery . (2000) .Preventing Youth Violence , N.Y . The Continuum International Publishing Group . Inc , 12 .

Sparling ,Joseph ,Dragomir,Cristiana , Rarney , Sheron,L, Flores , C.U & Laura .(2005) . AN Educational Intervention Imprves Developmental Progress Of Young Children In A Romanian Orphanage , Journal . Mar,Apr . 26 (2) ,127-142